يوليوز 1933 عدد 11 11



Francs : 5 — ٥ خمس فرنكات

ربيع النبوي عام ١٣٥٢ — السنة الثانية — عدد ١١ — Juillet 1933





Majallat El Maghrib

مجلة شهرية — رئيس التحرير : محمد الصالح ميسة — Revue mensuelle

الادارة والتحرير
ملك ماتياس — نهج جول بوافر — بالرباط
الاعلانات :
فرع الدار البيضاء ١٣٧ شارع مرس سلطان

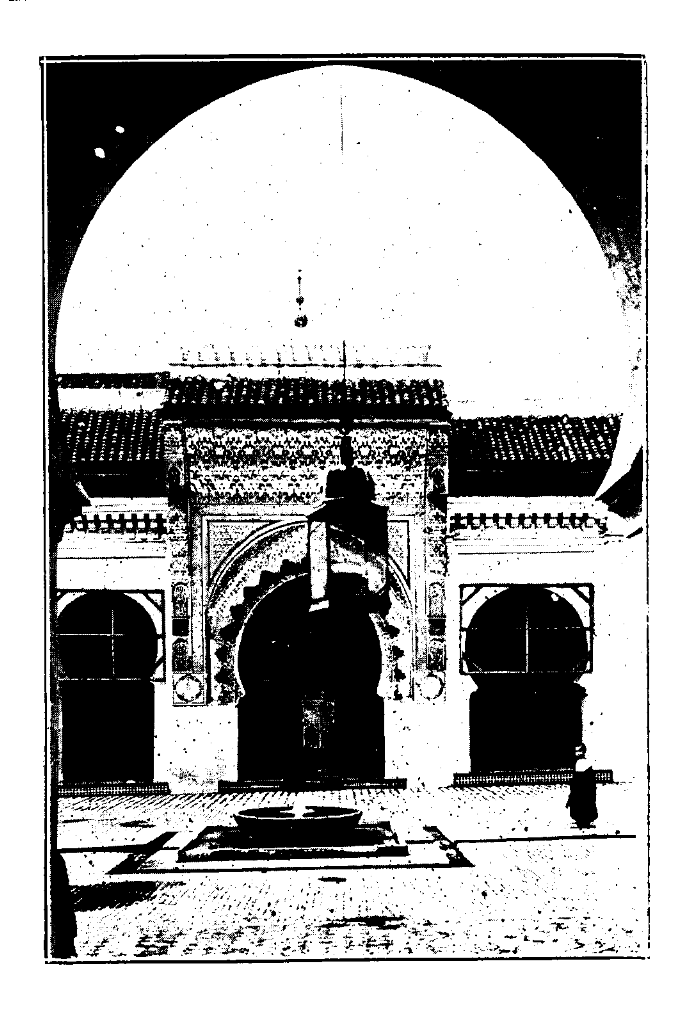
Rédaction et Administration
Immeuble Mathias
Rue Jules-Poivre — RABAT

Publicité :
Agence de Casablanca : 137, Avenue Mers Sultan

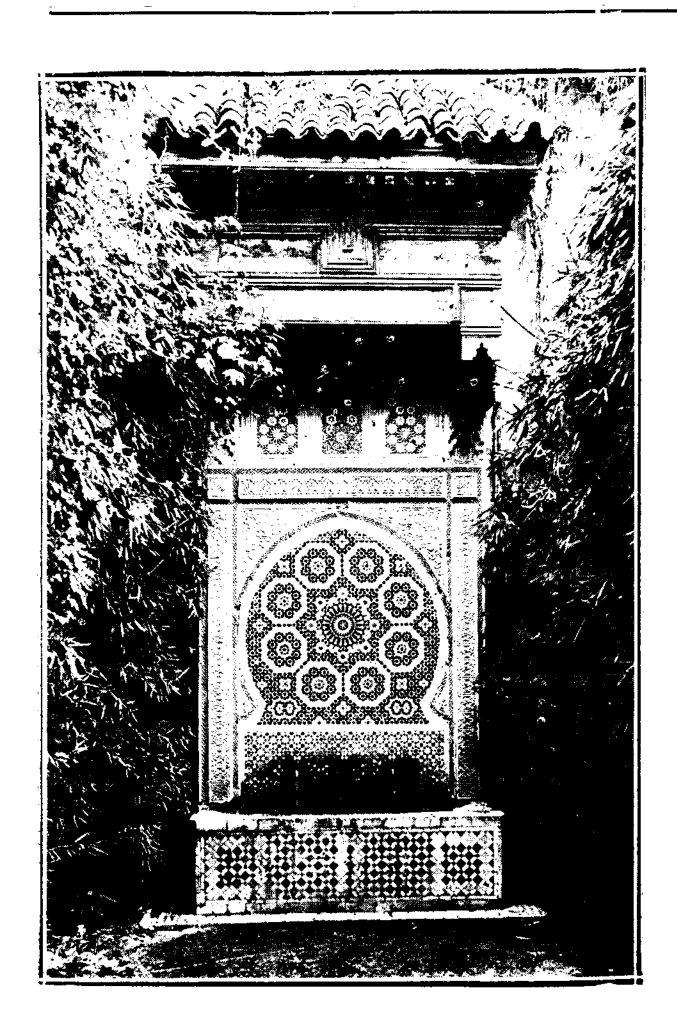
الاشتراك عن سنة
المغرب ـ الجزائر ـ تونس ـ سوريا ٦٠ فرنكا
فرنسا ومستعمراتها ١٠٠
الممالك الاجنبية ١٢٠

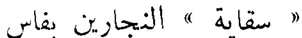
Prix de l'Abonnement pour l'année :

Maroc, Algérie, Tunisie, Syrie :	60 frs.
France et Colonies :	100 -
Etranger :	120 -



مسجد القرويين بفاس





« سقاية » النجارين بفاس

رئيس الحماية الجديد

عينت الوزارة الفرنساوية سعادة السفير م. هنري بونسو مندوب فرنسا السامي في سوريا مقيما عاماً بالمغرب بدلا من سعادة م. لوسيان سان العضو بمجلس الشيوخ الذي انتهت مدة ماموريته في سادس عشر يوليو ولم تجد الحكومة وسيلة الى تجديدها بمقتضى القانون الصادر سنة ١٩٢٨ الذي لا يسمح باسناد الماموريات الى اعضاء مجلسي النواب والشيوخ الا لمدة ستة اشهر لا غير وقد اعربت الوزارة لسعادة م. لوسيان سان عن اعترافها له بالجميل على الخدمات العظيمة التي قدمها لفرنسا بالقطرين التونسي والمغربي الذين مثل فيها الحماية مدة ١٣ سنة بكل كفاءة واقتدار .

وان المهمة التي اسندت لصاحب المجادة م . هنري بونسو لخطيرة جداً وسيجد امامه في الايالة المغربية قضايا هامة تستدعي من قبله ارادة قوية وتبصراً شديداً ، وقد نعتبر ما يتعلق من هاته القضايا بالاهالي اجدر بالتقديم على غيرها طبعاً ، فان ادارات الحكومة سبق لها ان منحت الاصلاحات المادية ومقتضيات الاستعمار الحظ الوافر من الاهتمام الذي تستحقه ، وهي وان كانت لم تهمل شئون الاهالي فأدت في سبيل ذلك خدمات جليلة لا تذكرها الامة المغربية الا بالشكر والثناء فان هناك قضايا كثيرة لم تستوف كل حقها من العناية وستتطلب من قبل الرئيس الجديد اهتماماً خاصاً وجهوداً متوالية .



جناب م. هنري بونسو

وكل ما تبلغناه من الاخبار عن عواطف صاحب المجادة م .هنري بونسو وعن اقتداره يدعو الى كبير الامل .

| فجلة المغرب | تثني على همة الراحل العظيم سعادة م . لوسيان سان وتشكر لزوجته الكريمة اعمالها الخيرية وترحب بالقادم سعادة المقيم الجديد داعية له بالتوفيق والنجاح .





قصر مارنياك — مقر م. لوسيان سان بفرنسا

اختلاف لهجات العرب

سؤال تلميذ : « جاء في عدد من (مجلة المغرب) الغراء ضمن مقالة صنعاء اليمن اشارة الى لهجات لغة العرب وكلام على بعض هنوات قبائل منها كطمطمانية حمير وشنشنة اليمن وامثال ما ذكرتم ، وبصفتي تلميذاً بكلية القرويين ارغب منكم افادتي بكتب بيان شاف لهذه اللهجات تعميما للفائدة واتماماً للحديث الخ. م . ج . »

وقبل الجواب عن هذا السؤال نقدم هذه الفذلكة توطئة وتمهيداً فنقول : اللهجة هي اللسان المراعى فيه حال نطقية خاصة دون غيرها والتعبير المستقر فيه على كيفية لازمة من عدة كيفيات ، وما عبرنا عنه بالاحوال والكيفيات هو ما يعبر عنه عادة بالمسائل وذلك كالترقيق والتفخيم والتتميم والهمز والتليين والسرعة والبطء والوصل والقطع والامالة وعدمها وما الى ذلك من النبرات والغنات الصوتية الساذجة .

وما اختلفت لهجات العرب رغم اتحاد اصل لغتها الا لانها قد اختلفت قبائلها في موضوعات الخطاب بتنوع الاغراض وان كانت متحدة الاصل والباعث فترى القبيلة الفلانية مثلا تتناول الكلام على البعير والقتب والعقال والمشفر ولا تعرف سوى ذلك الا نادراً ، وترى العشيرة الفلانية مثلا لا تعرف الحديث الا في اغراض النخلة والفلاة والسيف والفرس وما اشبه ذلك من الاعلام والالفاظ التي كان يكثر دورانها على السنتها لتخصصها بطبيعة البلدة والمعيشة وما يقتضيانه من الاختلاف الفرعي تحت الاتحاد الاصلي .

واختلاف البيئة في الجملة له الاثر الاول في تنويع الكلام وتوجيه الاغراض وتوليد الوجهات والمقاصد أو توحيدها وقصرها وعقمها .

كما ان العرب قد انصاعت في حياتها الى حكم نزوح الديار وتنقل الركاب في انتجاع الكلا وارتياد مواقع القطر ، ولهذه الظاهرة ايضاً آثارها القوية في خلق الاختلاف اللهجوي وتفريق الوحدة الفرعية اللغوية تبعاً للعزلة المعيشية التي من شأنها تضييق نطاق الحياة وقصر اغراض الخطاب على التافه البسيط من سفاسف الماكول والملبوس مثلا .

هكذا رزئت العرب في جاهليتها ببلية التفريقة كما اقتضته ارضها القاحلة واممها البدوية وشعوبها الرحالة ، فلم تكن لها جامعة عامية او دينية او تجارية او زراعية او سياسية تجمع لها شتات مقتضيات الحياة من لغة ومرافق وتسهيلات ، بل ظلت على ذلك مستنيمة الى المنازعات والمشاحنات الداخلية حتى ظهور الاسلام بلغة القرآن المبين الذي كان له اكبر اثر واعظم يد في توحيد تلك اللهجات وقتل هنواتها في لغة قريش الفصحى الغنية الحية المقبولة المتسعة لسائر اغراض الحياة .

ماتت تلك اللهجات أو جلها الا بقايا من لهجات حمير تاخر انتساخها بلغة قريش لان المعروف انها لم تكن مختلفة معها في امر جوهري كما سبقت اليه الاشارة في مقالة (صنعاء اليمن) وانما هي مخالفات في شبه اعراب او اسلوب او تصريف او بترادف اللفظ الواحد المتعدد

المعنى كالشناتر مثلا بلغة حمير ، الاصابع بلغة قريش ، وكالكتع عند حمير الذيب عند قريش مثلا ، وكانطى في كلام حمير ، اعطى في لغة قريش ، على أن كلمة انطى هاته ، قد استعملها القريشيون ايضاً وسياتي لنا اخيراً انها من هنوات الانصار ، وجاءت في احدى الرسائل التي كتبها علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عن النبي عليه السلام الى بعض قبائل العرب ولم يحضرني نصها .

اذا عرفت هذا ايها السائل ، فاعلم ان لهجات العرب اللغوية متشعبة كثيرة ، واحسن من كل ما نكتبه نحن من انواع وتفاسير تلك اللهجات ما كتبه اديب الشرق الكبير مصطفى صادق الرافعي في كتابه « آداب العرب » نقتبس منه ما يلي :

من اللهجات العربية لهجة ربيعة ومضر وقد كانوا يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنث شيناً فيقولون : قابلتكش في قابلتكِ وكان قسم منهم يحذف الكاف ويكتفي بالشين فيقول قابلتش في قابلتكِ وكانوا يجعلون بعد الكاف او مكانها في خطاب المذكر سيناً فيقولون : قابلتكس في قابلتكَ .

وكان أهل اليمن يجعلون الكاف شيناً حيثما وجدت فيقولون عليش به في عليك به .

وكانت تميم وقيس يبدلون الهمزة من اول الكلمات بعين فيقولون عنك في انك وعرنب في ارنب وهلم جرا.

وكانت هذيل تبدل الحاء في الكلمات بعين فيقولون في (الحلم حليُ كل حلاحِل) مثلا (العلم على كل علاعل) وهلم جرا .

وكانت قضاعة تجعل الياء المشددة جيماً فتقول في مصريّ مصريج وفي لغويّ لغويج .

وكان اهل اليمن يجعلون مكان السين تاء في الالفاظ فيقولون الفرت بدل الفرس .

وكانت ربيعة تكسر كاف الخطاب في الجمع فتقول : وطنكِم في وطنكُم .

وكانت سعد وهذيل والازد وغيرهم يجعلون العين الساكنه نوناً اذا جاورت الراء فيقولون في اعرابي انرابي.

وكانت طيُّ تقطع اللفظ قبل تمامه فتقول جاء الحكا بدل الحكام .

وكان عرب الشمر يحذفون بعض الحروف اللينية فيقولون (مشا الله) في ما شاء الله .

وكانت حمير تبدل لام التعريف ميما فتقول في السلام عليكم (امسلام عليكم) .

وكان منهم من يبدل الميم باء والباء ميماً فيقولون في بلد (ملد) وفي طبرية (طمرية) .

وكان منهم من يبدل تاء الجمع هاءً اذا وقفوا عليها فيقولون البناه في البنات .

ومنهم من كان يقلب الياء الفاً بعد ابدال الكسرة التي قبلها فتحة من كل ماض ثلاثي مكسور العين فيقولون في رضى (رضا) .

ومنهم من كان يبدل الهمزة في بعض المواطن هاء فيقول (هن اجتهدت سدت) بدل ان اجتهدت سدت.

ومنهم من كانوا يقولون (مبيوع) في مبيع وما ماثله .

ومنهم من كانوا يقلبون الالف في الوقف ياء فيقولون (النويْ) في النوى (والهديْ) في الهدى .

ومنهم من كان يقلبها همزة فيقول (النوأ والهدأ).

ومن كان يقول اولالك في اولائك .

ومنهم من كانوا يحذفون نون اللذين واللتين في حالة الرفع فيقولون اللذا واللتا بدل اللذان واللتان ، ومنهم من كان يشددها فيقول (اللذانّ واللتانّ) .

ومنهم من كان يقول في الذي (ذو) وفي التي (ذات) ولا يغيرونها في أحوال الاعراب .

ومنهم من كان يقف على الاسم المنون بالسكون في كل أحوال الاعراب فيقول (اكلت تفاحْ) .

ومنهم من كان يبدل التنوين في الوقف من جنس حركة آخر الكلمة فيقول (جاء محمدو ومررت بمحمدي).

ومنهم من كان يضعف الحرف الاخير من الكلمة في آخر الوقف فيقول (جاء محمدّ) .

ومنهم من كان يقلب الياء بعد الفتحة الفا فيقول : (لباك) في لبيك و(علاك) في عليك .

ومنهم من كان يبدل الحاء هاء فيقول (لا تفره) في لا تفرح (والارجه) في الارجح .

ومنهم من كانوا يكسرون اول ما يجيء على وزن فعيل وفعل اذا كان ثانيهما حرفاً من حروف الحلق فيقولون في سَخيف ونَجيب (سِخيف ونِجيب) وفي فَهم (فِهم) .

ومنهم من كان يكسر لام الجر مطلقاً مع الظاهر والضمير فيقول (الفَضل لِك ولِه) .

ومنهم من كان يضم هاء الغائب مطلقاً اذا وقعت بعد ياء ساكنة نحو (اليهُ وعليهُ) .

ومنهم من كان يضم هاء التنبيه فيقول يا ايهُ الرجل

ومنهم من كان يسكن ضمير النصب المتصل كقول شاعرهم :

واشرب الماء ما بي نحوه عطش
الا لان عيونهْ سال واديها

ومنهم من كان يبدل اواخر بعض الكلمات المجرورة ياء كقولهم الثعالي في الثعالب والضفادي في الضفادع .

وكان بعضهم يقلب بعض الحروف ياء كقولهم في سادس (سادي) وفي خامس (خامي) .

ومنهم من كان يجعل الكاف جيماً فيقول (الجعبة) بدل الكعبة .

وبعضهم ينطق بالتاء طاء كقولهم افلطني في افلتني.

وبعضهم كان يقول لأنّني في لعلني ويقول تلعزم في تلعثم ويقول هِوَ وهِيَ في هُوَّ وهِيَّ .

وبعضهم يقول في نعم نِعم ونِعِم ونحم .

وبعضهم يبدل هاء التانيث تاء في الوقف فيقول هذه امتْ وسمع بعضهم يقول يا أهل سورة البقرت فاجابه مجيب ما أحفظ منها آيت .

وبعضهم يقول علاية في عليه وبعضهم يقول عِليه وعليهِ بالامالة .

ومنهم من كانوا يشربون الشين المجزومة صوت الجيم فتنطق كحرف G الفرنجية

ومنهم من كانوا ينطقون الصاد متى كانت ساكنة زاياً مفخمة غير خالصة فيقولون في مصدر مزدر، وقد يضارعون بالصاد ايضاً منطق الزاي اذا كانت الصاد متحركة فيقولون في صدق (زدق) وربما ضارعوا بها وهي متحركة وبعيدة عن الدال نحو(الزراط)في الصراط.

ومنهم من كانوا يضارعون الشين بالزاي اذا كان بعدها دال فيقولون (ازدق) في اشدق .

وكان منهم من ينحي بالالف نحو الواو فينطقونها كحرف O الفرنجية كقولهم (الصلوة) في الصلاة (والزكوة) في الزكاة وقد كتبت هاتان الكلمتان في المصاحف على هذه اللغة .

وكان منهم من ينطق لفظة كافر مثل جافر وهو حرف بين الجيم والكاف .

ومنهم من كان ينطق الجيم كالكاف فيقول في رجل وجمل (ركل وكمل) .

ومنهم من كان يقول في مثل اجتمعوا (اشتمعوا) وفي مثل اجدر (اشدر) .

ومنهم من كان يقول في مثل اجتمعوا (اجدمعوا) بالدال .

ومنهم من كان ينطق القاف كالكاف فيقول (الكوم) بدل القوم وهي لغة بعض الناس اليوم في مصر وقد قال الشاعر بهذه اللغة :

ولا اكول لكدر الكوم كد نضجت
ولا اكول لباب الدار مكفول

ومراده ان يقول :

ولا أقول لقدر القوم قد نضجت
ولا أقول لباب الدار مقفول

ومنهم من كان يقرب الصاد من السين فيقول في مثل صلب (سلب) ومنهم من كان يعكس فيقول في سالم (صالم) .

ومنهم من كانوا ينطقون بالطاء تاء مع تفخيم قليل فيقولون في سلطان (سلتان) .

ومنهم من كانوا ينطقون الباء في بعض الكلمات كحرف P الفرنجية ومنهم من ينطقها كحرف V

ومنهم من كانوا يشمون الياء صوت الواو كحرف EU الفرنسية في نحو بيع وقيل .

ومنهم من كان ينطق الواو في نحو مذعور كحرف U الفرنسية .

هذه هي اللهجات المختلفة لقبائل العرب واختلافها كما ترى يكاد ينحصر في مناح واوجه خاصة كالابدال واوجه الاعراب واوجه البناء والبنية والتردد بين الاعراب والبناء او التصحيح والاعلال والاتمام والنقص والادغام والفك والترادف وامثال ما ذكرناه في تعريف اللهجة .

ولاجل ان بيان طرق الاختلاف واوجهه يتضمن بيان لهجات اخرى لم يعرج عليها الرافعي حبب الينا أن نتكلم على هذه الاوجه توصلا الى ذكر تلك اللهجات الاخرى مقتطفين ذلك من كتاب الوسيط لقربها من ايدينا :

فمن تلك الطرق الاختلافية الابدال ، مثل ابدال الميم باء والباء ميما في لغة مازن فيقولون با اسمك في ما اسمك ، ومكر في بكر .

ومنها طريق اختلاف اوجه الاعراب وذلك كنصب خبر ليس عند الحجازيين مطلقاً وكسره عند تميم اذا اقترن بالا حملا لها على ما مثل ليس الطيب الا المسكِ .

ومنها طريق اختلاف اوجه البناء والبنية كتسكين شين عشرة عند الحجازيين وفتحها وكسرها عند تميم وكبناء الهاء من ايها على الضم عند بني مالك من بني اسد اذا لم يتلها اسم اشارة فيقولون يا ايهُ الناس وبناءها على الفتح ووصلها بالف عند غيرهم مثل يا ايها الناس .

ومنها طريق التردد بين الاعراب والبناء وذلك كاعراب لدُن عند قيس بن ثعلبة وبنائها عند غيرهم .

ومنها طريق الاختلاف في التصحيح والاعلال ،

كاعلال الافعال الثلاثية التي من باب علم كرضي وبقي عند طيء بقلب يائها الفا وكسرتها فتحة فيقولون رضى وبقى وغيرهم يصححها وكقلب الالف المتطرفة همزة عند تميم مثل العلاء في العلى وغيرهم يبقيها على حالها .

ومنها طريق الاختلاف في الاتمام والنقص ، وذلك كحذف نون من الجارة عند خثعم وزبير اذا وليها ساكن وابقائها عند غيرهم فيقولون في خرجت من البيت خرجت ملبيت كلغة العامة في مصر .

ومنها طريق الاختلاف في الادغام والفك ، وذلك مثل فك المثلين في المضارع المجزوم بالسكون المضعف ، وامره عند الحجازيين مثل ان يغضض طرفه فاغضض طرفك وادغامها عند تميم ، مثل ان يغض طرفه فغض طرفك .

وهنا نكتفي بهذا القدر من انواع الطرق والاوجه الاختلافية للهجات قبل العرب ، فان ذلك كثير بثير ، يطول استقصاءه على الباحث المنقب في بطون الاوراق ، كما يصعب استيعاب بعضه على السائح المتجول في امهات الافخاذ والعشائر العربية وذلك لتجدد مقتضيات التخالف اللهجوي في كل زمان ومكان من حدوث المخالطات الجنسية والاقتباسات التقليدية الى توسع نطاقات الخطاب وتشعب الاغراض الكلامية وتعدد الاسامي الجديدة وفي كل جيل عربي تقرؤ لكاتب رحالة حديثاً جديداً عن لهجات جديدة نثبت منها الآن هذه الكلمة الاخيرة للكاتب الرحالة السيد شكيب ارسلان في رحلته الحجازية لعام ١٣٥٠ حيث قال:

[لغة ثقيف وهذيل في هذا العهد] واما عربية اهالي ثقيف وهذيل فنقية وكيف لا وثقيف يضرب المثل بفصاحتهم ، يقال شاعر ثقفي ، ويقول مثل آخر ، اكثر من شعراء هذيل وكان عمر يقول لا يملي مصاحفنا الا غلمان قريش وثقيف ، وكان عثمان يقول عند جمع القرآن : اجعلوا المملي من هذيل والكاتب من ثقيف .

ومررت بسانية في الفرع يديرها شاب لا يتجاوز العشرين فاخذت احادثه واسائله عن الفرع فقال لي : سقى الله الفرع ، فيها من فضول الله ما لا يحصى ، اعجبني جداً كلامه ، وقوله سقى الله « الفرع » هذه العبارة الشعرية ثم قوله : فضول الله ، ولو كان من أهل بلادنا الشامية لقال : افضال الله ، فجمع فضلا على افضال وهو خطأ وصوابه فضول كما قال الشاب الفرعي الثقفي ، وحسبك ان ادباءنا وقعوا في هذا الخطا فضلا عن عوامنا وانتقد احمد فارس الشدياق على ناصف اليازجي ، وكلاهما من مفاخر سوريا ، قوله : مضى يجمع الافضال وهي عبيده .

ولكن عند ثقيف لغة لم اقرء عنها في كتاب ولا سمعت بها في مجلس وهي ان يتلفظوا بالضاد والظاء كلام المفخمة فيقولون مثلا الليف في الضيف وصلاة اللهر في صلاة الظهر وهلم جرا وقد لحظت انا ذلك ولحظه جميع الرفاق وقضينا من هذه اللغة العجب ولم نسمع هذه اللغة في بلدة الطائف ولا في وادي محرم ولا في الهدة ، ولا في وادي ليه وانما سمعناها من الوهيط فصاعداً أي في الشفا عند هذيل وهذا الحي من ثقيف .

ولما كنت في الصيف الفائت في الاندلس سمعتهم يقولون في كل بلدة « الربال » يعنون به ضاحية البلدة فاردت أن اعرف مأخذها فقرأت في كتبهم اللغوية أنها لفظة عربية محرفة عن « الربض » ففكرت حينئذ في قلب الضاد لاماً عند هذيل ومن جاورهم من ثقيف وقلت من

يدري فلعل أول من تلفظ بالربض تلفظ به باللام . فقد كان في غزاة الاندلس كثير من هذيل وثقيف .

ثم قال الكاتب ومخرج الضاد العربية الفصحى قريب من اللام المفخمة فهو بينها وبين مخرج الظاء فلهذا يشتبه الضاد تارة بالظاء في نطق اكثر العرب الى عهدنا هذا وتارة باللام المفخمة في نطق هؤلاء الهذليين والثقفيين ، ومثل هذا الاشتباه يكثر في النطق ولاسيما نطق الذي يعجل بالكلام فيتلقاه بعض السامعين محرفاً فيصير التحريف اصلا متبعاً .

وذكر علماء اللغة انه سمع ابدال اللام من الضاد فقالوا الضجع أي اضطجع كعكسه في قولهم رجل جضد أي جلد .

وبعد كتابة ما تقدم راجعت مادة ضجع في التاج فاذا هو يقول : قال المازني ان بعض العرب يكره الجمع بين حرفين مطبقين فيقول (الطجع) ، ويبدل مكان الضاد اقرب الحروف اليها وهي اللام . زاد في اللسان وهو شاذ وقال الازهري : وربما ابدلوا اللام ضاداً كما ابدلوا الضاد لاماً ، قال بعضهم الطراد واضطراد لطراد الخيل .

وسأل التلميذ عن هنوات اللهجات المختلفة في لغة عرب الجزيرة ، واليه بيان شيء من ذلك :

اشتهر من تلك الهنوات : عجعجة قضاعة . قال في المزهر هي قلب الياء المشددة جيما فقيمج في فقيمي ومُرج في مري .

واشتهر ايضاً منها غمغمة قضاعة كذلك وهي عدم تمييز الكلمات حتى تجيء خفية اثناء الكلام .

ومنها ايضاً شنشنة اليمن ، وهي جعل الكاف شيناً مطلقاً كلبيش ، وشلمني في لبيك ، وكلمني .

ومنها وتم اليمن ايضاً ، وهو جعل السين تاء كقولهم النات في الناس .

ومنها طمطمانية حمير ، وهي جعل ام بدل ال فيقولون طاب امهواء في طاب الهواء .

ومنها تلتلة بهراء ، وهي كسر احرف المضارعة مطلقاً وهم بطن من قضاعه .

ومنها فخفحة هذيل ، وهي جعل الحاء عيناً مثل العسن أخوا العسين في الحسن أخوا الحسين .

ومنها عنعنة تميم ، وهي ابدال العين من الهمزة المبدوء بها فيقولون في أن عن ، وفي أمان عمان .

ومنها كشكشة أسد ، وهي ابدال الشين من كاف الخطاب كعليك في عليش ، وأشهر ما يكون ذلك في الوقف .

ومنها وهم كلب ، وهو كسر هاء الغائب اذا وليها ميم الجمع وان لم يكن قبلها ياء ولا كسرة ، فيقولون منهِم وعنهِم وبينهِم .

ومنها وكم ربيعة كلب ، وهو كسر كاف الخطاب في الجمع اذا كان قبلها ياء أو كسرة فيقولون عليكِم وفكِم ، وكلب بطن من قضاعة .

ومنها لخلخانية الشحر وعمان ، كقولهم مشا الله في ما شاء الله .

ومنها قطعة طيء ، وهي حذف آخر الكلمة فيقولون يا ابا الحكا في يا أبا الحكم كما فى لغة بني سويف الان .

ومنها استنطاء سعد بن بكر وهذيل والازد وقيس الانصار وهو جعل العين الساكنة نوناً اذا جاورت الطاء مثل انطى في اعطى .

والناظر في هذه الاسامي العلمية لهذه الهنوات يرى

أن بعضها لا علاقة له مع مسمياتها المدلولة ، سواء ذلك من حيث الاشتقاق اللفظي ، أو من حيث مقاربات المعاني ومناسباتها المسوغة ، فان لفظ الخلخانية مثلا لا اشعار له بمعنى قول القبيلة مشا الله في ما شاء الله ، واضف اليه الطمطانية ونحوها ، فانها لا تدل ولو على جزء في معنى ابدال ام بأل بخلاف الشنشنة والاستنطاء والفحفحة والقطعة فان أوصاف المعاني المدلولة لها قد قامت بها فاجازت الاشتقاق وسهلت طريقه فجاء مقبولا معقولا مطرداً مع القياس ، وفي هذا القل من ذلك الكثر كفاية الان .

عبد الاحد الكتاني

— موسم عيساوة —

توصلنا من صديقنا الوطني المخلص سيدي محمد بن يحيى الصقلي بمقال مفيد في الموسم الذي يقيمه عيساوة بمناسبة المولد النبوي الشريف كل عام بمكناس ، وسننشره ان شاء الله في عدد ننوي تناول مسألة البدع فيه بابسط مما سبق لنا في ذلك ، وانما نكتفي اليوم باقتطاف كلمة منه ختم بها الكاتب البارع مقاله وهي:

«هذا ولقد خمنت ان عدد الخلائق التي اجتمعت بمكناس بهذه المثابة يكون لا أقل من مائتي الف نسمة ، اذا قدرنا ان مصروف الواحد منهم في قلب بعضه بما فيه من اجرة الركوب ذهاباً واياباً مائة فرنك فانه يتحصل لدينا عشرون مليوناً من الفرنك هكذا : « ٢٠،٠٠٠،٠٠٠ » وهي ثروة طائلة وقدر لا يستهان به لو انفق في سبيل العلم واوجه عمل الخير لعاد علينا بالنفع العميم والخير الجسيم ولكن « انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء » .

شباب الحمراء ينهض

مراكش شقيقة فاس ، هي المدينة العظمى والعاصمة الكبرى التي يفخر بها المغرب قديماً وحديثاً لما اشتملت عليه من المحاسن الطبيعية وما حوته من البدائع التاريخية والنفائس الأثرية الدالة على عظمة مؤسسيها الشاهدة بمكانة مدنيتهم ومبلغ حضارتهم .

ولقد سنحت لي الفرصة اخيراً بزيارة هذه المدينة السعيدة فشاهدت بين ما شاهدت بها من آثار المجد والعظمة والسؤدد والملك والسلطان وما رأيت من مناظر بديعة جذابة ومشاهد بهية خلابة تبهر العقل وتاخذ بمجامع القلب شاهدت بين ذلك نهضة علمية سارية في الشباب المراكشي سريان الدم في الشرايين ونشاطاً فكريا وتقدماً أدبياً وولوعاً بالمناظرات وشغفاً بالمحاضرات واهتماماً بالدراسة واغتباطاً بالتعليم والقراءة ما زادني اعجابا بالحاضرة الجنوبية واكباراً لها وما أيقنني أن القاعدة التاشفينية مازالت محتفظة بتالد مجدها محافظة على كرامة عزها الذي جد ساستها الاولون وجهد ملوكها الاقدمون في تأسيسه وتشييد صرحه .

ولقد برهن الشباب المراكشي بنهضته هاته على تعاضده وتاخيه وعلى تمام يقظته وانتباهه من سباة الغفلة ونشاطه من عقال التقليد وخروجه من ظلامه الحالك الى نور الهداية والاصلاح وعلى سعيه وراء الفضيلة وسلوكه في ايقاظ العزائم وتحريك القرائح وتنوير الافكار مثل السبيل الذي سلكه أخوه الشباب الفاسي وذلك مما يدل دلالة قطعية على أن الفكرة الاصلاحية قد توحدت وعلى أن الهمم قد اتحدت وعلى أن البغية المنشودة والغاية الشريفة التي

يسعى لها كلا الاخوين المتنازرين لا بد أن تدرك يوماً ما فيرجع للمغرب ذلك المجد الغابر ويعود اليه ذلك الذكر الجميل الذي حفظه له تاريخه في طي السجلات وصدور الرجال .

ناهيك بهذه المفخرة العظيمة والمزية الجسيمة التي تعد من معجزات هذا العصر الذي فشت فيه الضلالات وعمت المناكر والبلايا وكثرت المفاسد فلم يستطع العلماء المصدرون تغييرها ولا بذلوا جهداً لاستيئصالها حتى هدى الله الشباب وأرشده لطرق باب القضاء عليها وما هو الا العمل بما أوتي من العلم وما وهب من الحكمة والسعي في نشر التعاليم الدينية بطرق سهلة ممتعة تدبيراً وحكمة والحض على اتباع ارشادات الكتاب والسنة والوقوف عند حدودها واقتفاء أثر السلف الصالح اعني الصدر الاول قبل أن تحدث في الاسلام هذه البدع الشنيعة التي شوهت سحنته وافسدت سمعته وكادت ان تقضي عليه البتة وايقاظ الشعب من سكرته العميقة ورقدته الطويلة وافهامه ان قد حان وقت الجد والعمل فلا معنى للجمود والكسل واشرابه فكرة نبذ القديم المشوب بالاوهام والخرافات والاعراض كلياً عن كل عمل احدث في الشريعة المطهرة اوضاعاً وزيادات يتنزه عنها الدين الاسلامي وتتبرأ منها الحنيفية السمحاء .

هذه الاعمال الجليلة هي التي تصدى لها الشاب المراكشي اليوم اقتداء باخيه واعارها كل عزم وعناية واهتمام وتحمل اعباءها نبغاؤه وما ادراك ما هم مصابيح وهاجة تتوقد نوراً وحكمة ودراية قد اشرق نورها وانتشر ضياؤها بجامع ابن يوسف في هذه الايام الاخيرة فابهر الحاضرين وعم كل الاوساط المستمعين فتسارع للاقتباس منها كل مستضيء غمر لبه الظلام ولجأ للاهتداء بها قوم سراة ضلوا عن الجادة ونزحوا عن الطريق القويم فاشتد بهم الهيام وانهكهم الهيام ولم يجدوا لارشادهم دليلا ولا دروا للنجاة من المعيه الوعر سبيلا .

فهنيئاً لك يا زوراء المغرب بشبابك وسعداك بنبغائك الساعين في انتشالك من مخالب الجهالة وانقاذك من مهواة الضلالة والمثابرين بكل جهودهم على اظهار جمالك واحياء ذكرك جعل الله عملهم مبروراً وسعيهم الشريف مشكوراً وارشدهم الى كل ما فيه خير الامة وصلاحها ورقيها وفلاحها فلنعم السعي سعيهم والبغية بغيتهم .

فاس « زائر شكور »

— ملاحظة واحدة يسمح لنا بها الفاضل صاحب المقال : ان الضلالات التي يشير اليها، وياليته خرج من العموميات الى التفصيل والبيان لاتمام الفائدة ، قد حاربها العلماء المصدرون مثلما حاربها شبابنا الناهض ولم يتخلف علماؤنا الكرام عن القيام بالواجب عليهم كلما وجدوا لذلك سبيلا ، وفي النية نشر ما كتبه علماء فاس اخيراً في مسألة البدع وما كتبه فيها ايضاً شيخ الجماعة سيدي ابو شعيب الدكالي وفي النية ايضاً نشر رسالة للسلطان مولاي سليمان في نفس الموضوع ليتبين للقراء الافاضل ان المغرب لم يخل يوماً من فئة صالحة تدافع على الحق وتحمي حمى الدين وان الفكرة الاصلاحية لم تفارق ابداً ربوعه ، وفي ذلك للمصلحين من ابناء العصر قوة ليست الكثير من غيرهم في بعض الاقطار الاخرى فليستغلوها وعلى الله النجاح . (م)

ذيل المجلة

يشتمل الذيل الواصل الى القراء مع هذا العدد على بقية المحاضرة القيمة في اسلوب الانشاء بالمغرب التي القاها بالمؤتمر الثامن لمعهد الابحاث العالية حضرة العلامة الحجوي وزير المعارف بالايالة المغربية .

حكومتنا والاعياد الاسلامية

يوجد في الظهير الخاص بالتنظيم الاساسي المحاكم الفرنسية فصل عدّد فيه الاعياد والعطلات الاسلامية وهي يوم الجمعة بأتمه والايام الثلاثة الاخيرة من شهر رمضان المعظم وثلاثة ايام لكل من عيدي الفطر والاضحى واليومان التاسع والعاشر من شهر محرم « عاشوراء » واليومان الثاني عشر والثالث عشر من شهر ربيع الاول « مولد الرسول صلى الله عليه وسلم »

لا نريد ان نتكلم هنا عما نسي او تناسى محرر هذا الظهير من اعياد المسلمين والمغاربة ومواسمهم ولكن نريد ان نلفت نظر حكومتنا الى ان هذا الظهير رغم نقصه الكبير لا ينفذ ولا يعمل به في أي ادارة من اداراتها او مصلحة من مصالحها في معاملتها مع المسلمين من موظفيها ومستخدميها وحتى في المحاكم التي هي اجدر من يجب عليه ان لا ينسى او يهمل قانوناً او ظهيراً فهي لا تراعي في استدعائها الاهالي المسلمين لحضور جلسات الحكم او البحث لا يوم الجمعة ولا ايام الاعياد والمواسم المقررة بالظهير المذكور اعلاه او بالعادات وعرف البلاد والمحافظة العقارية ايضاً تعين المرة بعد المرة مواقيت التحديد ايام العطلة القانونية الاسلامية وتضطر المسلمين احياناً الى ترك فريضة الصلاة يوم الجمعة او هجر الاهل والاحباب ايام الاعياد التي سنت لاقامة الشعائر الدينية والراحة وصلة الرحم وكم من مرة نبهت هذه المصلحة الى تلك الاغلاط فلم تعرها اذناً ولا نظراً كان كل ما يخص ويعني الاهالي لا يستحق عطفاً ولا عناية وليست المحافظة العقارية والمحاكم الفرنساوية منفردتين بهاته المعاملة فان المصالح الاخرى تشاركها في ذلك ويتكرم بعضها على بعض الاهالي المسلمين بجواز الخروج يوم الجمعة على الساعة الحادية عشرة بدل الثانية عشر وتمنح في الاعياد يوماً واحداً ولا توجد ادارة بالمغرب كله حتى اقربها الى جلالة السلطان تطبق الظهير المتحدث عنه بحذافيره ، ولم نر من الحكومة طيلة هذه المدة من يوم صدور هذا الظهير الى الآن اي منذ سنة ١٩١٣ عطفاً منها على الاهالي في ذلك بتذكير اداراتها ومصالحها بهذا القانون ووجوب مراعاته بل شاهدنا المدارس نفسها في عدة مدن كبار كالدار البيضاء والقنيطرة وغيرهما تستبدل يوم الجمعة بيوم آخر كالخميس مثلا ارضاء لرغبة بعض المدرسين الفرنسيين الذين يريدون مرافقة اخوانهم من مدرسي المعاهد الاخرى الى الصيد او النزهة ذلك اليوم الذي تعطل فيه المدارس الفرنسية .

ان الحكومة المغربية حكومة اسلامية وكل مصلحة او ادارة بالقطر مغربية من واجبها احترام حكومتها باحترام اعيادها ومواسمها المقررة بامر منها للصالح العام وليس من الحق والعدل ان تنفذ تلك المصالح وتلك الادارات الفقرة الخاصة بالاعياد الاخرى وتهمل او تتناسى الفقرة التي تتعلق باعياد المسلمين رغم قلة اعيادهم المقررة رسمياً بالنسبة الى سواهم من مواطنينا الفضلاء .

وان الحكومة اليوم تهتم كثيراً بدرس نقط الخلاف ورفع سوء التفاهم بين الطرفين واحلال الاخاء محل الجفاء بين العنصرين الاهلي والاجنبي في هذا الوطن الذي يدعو كل ما فيه من جو صقيل وشمس ساطعة واخلاق لينة وشيم كريمة الى التعارف والتآلف ونحن ننبهها الى هذا

الموضوع حتى لا يرميها احد بانها تكل بكيلين فنرجو منها ان تبعث منشوراً الى اداراتها ومصالحها تذكرهم فيه بالظهير الذي اشرنا اليه وتامرهم بمراعاته وتنفيذه وان تسعى سعياً حثيثاً في اضافة الاعياد والمواسم التي اهملها محرر هذا الظهير مع انها من الايام التي لها في الامة مكانة وشأن كما نطلب منها ايضاً بمناسبة هذا الموضوع ان تصدر قراراً باتخاذ يوم جلوس صاحب الجلالة على العرش المغربي عيداً وطنياً . (مغربي)

— يمكن لنا ان نرد على الكاتب الفاضل في كثير مما كتبه وقد بنى مقاله على اساس سوء القصد من قبل ادارات الحكومة وهو اساس لا محل له في الواقع ، وفي هذا المقال تحامل وفيه غلو وفيه نقط تحتاج الى التأمل ، ولربما نرجع الى ذلك في فرصة اخرى.

اما الآن فنكتفي بالفات النظر الى اهمية الاقتراح المذكور في آخر المقال مراعاة لهاته الاهمية التي ينبغي اليوم لاجلها اهمال بقية المسائل التي طرقها الكاتب اللبيب .

ان الدولة العلوية الشريفة قامت باعباء المغرب خير قيام وقد لعبت في التاريخ ادواراً رفعته بها الى اعلى ما تصل اليه الامم من المجد والعزة وانا لنذكر من اعمالها بوجه خاص محافظتها على كيان هذا الوطن السعيد في وقت رأينا فيه كثيراً من الممالك تلاشت بعوامل الضعف والانحلال .

وصاحب الجلالة سيدي محمد ايده الله من اعاظم الملوك الذين شرفوا عرش الاشراف المكرمين فانه في بضع سنوات ادخل على الايالة بمؤازرة الحماية وارشادها الطيب من الاصلاحات المادية والادبية ما جعل الامة تسمي من الآن عصره الزاهر بعصر النهضة والاصلاح وهي كلها قلب واحد في محبة جنابه العالي ولسان واحد في الثناء عليه والدعاء له بالحفظ والعناية .

ولاجل هذا فانا نضم صوتنا الى صوت الكاتب صاحب المقال راجين من الحكومة ان تتخذ يوم جلوس جلالته على العرش المغربي عيداً وطنياً يتاح فيه للامة المغربية كل سنة — زيادة على الاعياد الشرعية — اظهار دوام تمسكها بعرش الاشراف العلويين وابداء ما تحمله القلوب من عواطف الاخلاص والتفاني نحو ملكها المفدي دام عزه . (م .)

خير كتاب

في خير البشر

كنا نشرنا في العدد الاخير من المجلة رسالة من صديقنا سيدي عبد الحق بن وطاف تقدم فيها بمبلغ الفي فرنك جائزة « لاول مجيد كتاب في بيان كون الرسول العربي محمد صلى الله عليه وسلم افضل رجل رءاه العالم منذ نشأته الى اليوم باستدلالات عقلية تؤثر على غير المسلم . » وزدنا الى المبلغ المذكور مثله لتكون الجائزة بشأن الكتاب المومى اليه اربعة آلاف فرنك .

وقد وافقنا صديقنا بشأن هاته الجائزة على ادخال تعديل في العبارة التي استعملها في رسالته وان يكون موضوع الكتاب هو بيان كون الرسول العربي صلى الله عليه وسلم اعظم رجال التاريخ ، توسيعاً لنطاق المباراة ، فان الموضوع اشرف ما يشغل فيه الكاتب قلمه ويجهد فيه الحكيم عقله ويجيل فيه الشاعر خياله ، وبما ان من غايات الكتاب التبشير والتاثير فقد ظهر لنا ان الاحسن هو عدم تقييد الكتاب بالاستناد على الاستدلالات العقلية خاصة على ان هذه الاستدلالات لازمة طبعاً ، ثم ان العبارة الجديدة من شأنها ان تسوغ حتى لغير المسلمين الدخول في المباراة ، فان افضلية النبي صلى الله عليه وسلم على غيره من رجال التاريخ — وقد قال فيه الكاتب الفرنسوي الشهير لامرتين انه فوق بني الانسان ـ مسألة علمية وقضية واقعية وكثير من العلماء الذين لا يعتقدون بالاسلام يعترفون رغم ذلك بان الرسول صلى الله عليه وسلم أعظم الرجال الذين تفخر بهم الانسانية وينوه

بفضلهم الزمان ، وعلى هذا فان المباراة مفتوحة لسائر الكتاب من غير تخصيص بجنس أودين أو وطن .

ويشترط في الكتاب ان يكون باللغة العربية لزوماً .

هذا وسننشر في العدد المقبل أسماء علمائنا الاجلة الذين يسند اليهم أمر الجائزة ، الا أن المباراة مفتوحة من الان الى فاتح رمضان سنة ١٣٥٣ ءاخر أجل مضروب لارسال ما تجود به قرائح الكتاب ، سواء الى مجلة المغرب أو الى أعضاء اللجنة .

حريق بني حسن

لقد علم القرّاء من التفاصيل التي نشرتها الجرائد مقدار النكبة التي اصابت قبائل بني حسن فاحرقت النيران بها ما يزيد على خمسة ءالاف هكتار واهلكت ثلاثة دواور كاملة ومات بها ما ينوف على الاربعين نفرا ، والمصيبة عظيمة تستوجب عطف الحكومة والامة معاً على اخواننا المنكوبين الذين خسروا كل ما كانوا يكسبون من خيام وماشية وزرع وأثاث ولم يبق لهم من الحياة الا عيون باكية وقلوب وجلة وأمل في رحمة الراحمين .

وقد قامت الحكومة بالاعانات الاولية وانا لننتظر منها تشريك الخزينة الدولية بالقدر اللازم لاغاثة المصابين مع اعفائهم من ضرائب هاته السنة واصدار ظهير بارجاء اداء الديون في تلك الناحية الى زمن ءاخر ابقاء للاهالي في أراضيهم التي ربما تدفعهم الحاجة الى بيعها ، هذا وقد كنا في غير هذا العدد من المجلة الفتنا نظر ولات الامر الى حالة البادية والنكبة التي أصابت بني حسن تظهر جليا للعيان احقية ما كتبناه في هذا الشان من وجوب الاعتناء بالدواور باعانة اهلها على بناء المساكن الحجرية بدل الخيام والبيوت القصبية وجلب الماء الى سائر المحطات وتسهيل المواصلات بين الدواور والقرى الى غير ذلك من الاعمال الاصلاحية التي لا تخفى فائدتها.

هذا وبمجرد ما شاع خبر الحريق قامت الجرائد كلها تدعو بلسان واحد الى فتح اكتتاب عام ، وأسرعت عدة مؤسسات فرنسوية كالغرفة التجارية بالدار البيضاء وجمعية الصليب الاحمر بتلبية النداء .

والمغرب لم يتردد يوماً في اعانة المنكوبين وقد سبق له في مناسبات شتى كحادثة تونس وحادثة الجنوب الفرنسوي ان قام بكل الواجب عليه نحوهم ورجاؤنا في هاته الظروف ان يحيط افلاذ كبده بمثل ذلك العطف الفعال أو أكثر .

فنطلب من مواطنينا الاعزاء ان يسارعوا بالاكتتاب ومن الخطباء في المساجد ان يرشدوا لهذا العمل المبرور ومن شبابنا الناهض ان ينظم في مختلف المدن حفلات تمثيلية وحفلات خيرية للغاية نفسها ويد الله مع الجماعة .

***

القائمة الاولى للاكتتاب

الغرفة الفلاحية الفرنساوية (ناحية الغرب)	٦٠٠٠ فرنك
جمعية المعمرين بسيدي قاسم	٢٠٠٠ »
م . ميناجي الفلاح بسيدي يحيى	١٠٠٠ »
الغرفة التجارية الفرنساوية بالدار البيضاء	٥٠٠٠ »
اتحاد السيدات الفرنسويات	٣٠٠٠ »

عدد المجلة المقبل

يبرز ، بعد اجتماع مؤتمر طلبة شمال افريقيا المسلمين ، آخر جمادي الاولى

في خزانة القرويين

قطع من الاناجيل

طلبنا من جناب القنصل العام العلامة م. كي مستشار الدولة الشريفة ان يفيدنا بما وصل اليه بحثه بشأن قطع انجيلية وقع العثور عليها هاته المدة الاخيرة بخزانة القرويين فكتب الينا هذا المقال الممتع الذي ننشره شاكرين للمستشرق الكبير فضل عنايته ومجهوده في خدمة العلم والادب.

من بين المحال الواقعة تحت سقف كلية القرويين بفاس، غرفة مهملة توجد فيها كداسة على الارض تشبه اسقاط جبس مدفونة في الغبار ونسيج العنكبوت، وهي في الحقيقة مخطوطات قديمة يخيل للانسان انها القيت هناك عن عجل في زمن قديم جداً ولم يهتم بها احد بعدُ ما عدا الحشرات والفيران.

وقد استخرج منها من غير ترتيب اسفار مختلفة ومصاحف كوفية واوراق متفرقة، ولم يكن ليمكن ان تدوم هاته الحالة المكدرة مع تاسيس الحماية الفرنسوية بالمغرب ووجود ادارة تقوم بحفظ المؤلفات من سائر الفنون والعلوم قيام المرء بشعائر دينه، ولهذا فان اصلاح

خزانة القرويين شرع فيه منذ اعوام وهو يتتبع بانتظام، وكان من ذلك ان جمع عدد من المؤلفات التي كانت مدفونة في الغرفة المذكورة ونظفت وطهرت وسجلت بغاية الاعتناء .

ومن جملة هاته الذخائر التي انقذت من التلاشي ، ألفت بالي كراسان اثنان احدهما من ثمان والاخر من سبع ورقات وهما من رق الغزال ، قطعهما على ربع ورقة ، وعليهما خط جميل اندلسي قديم كما يشاهد ذلك في الصورة المصغرة المنشورة لصفحتين منهما .

وقد كان امين الخزانة السيد العراقي — وهو عالم شاب من الجامعة العتيقة ، مدرب على اساليبنا في حفظ الخزائن — قيد الورقات المذكورة على انها قطع من انجيل القديس يوحنا .

وليس الواقع كذلك ، فان احد الكراسين يشتمل على انجيل القديس لوقه من الفصل (٢١) ١٢ الى الفصل (٢٤) ٢٧ مع ترجمة وجيزة بشأن انجيل القديس يوحنا وفهرست ، وعلى انجيل القديس يوحنا فصل (١) ١ . ٤٠

ويشتمل الاخر على انجيل القديس يوحنا من الفصل (١١) ٥٧ الى الفصل (١٨) ٤ .

وقد يتبين من المقابلة بين هاته القطع وبين النبذ الانجيلية الواردة في كتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل لابن حزم ، ان النبذ المذكورة ماخوذة من هذا الكتاب الذي لم يبق لنا منه الا القطع المتحدث عنها .

فان ابن حزم اورد نبذاً كثيرة من الاناجيل الاربع وتتفق هذه النبذ مع القطع التي بايدينا في النصوص الآتية وهي :

انجيل القديس لوقا

فصل (٢٢) ٢٨ ـ ٣٠ . ٤٢ ـ ٤٤ . ٥٤

فصل (٢٣) ٣٣ ـ ٣٤ . ٣٩ ـ ٤٣

فصل (٢٤) ١ ـ ٦ . ١١ ـ ١٣ . ١٧ ـ ٢٠ . ٢٥ ـ ٢٦ (٩١)

انجيل القديس يوحنا

فصل (١) ١٠ ـ ١٣ ـ ١٤ . ٢٤

فصل (١٢) ٤٧

فصل (١٣) ٣٨

فصل (١٤) ٨ ـ ١٠ . ١٢

فصل (١٥) ١٥

فصل (١٧) ١

نعم لا يمكنني هنا درس هذا النص العربي للاناجيل الكبير الاهمية درساً مفصلا ، وانما اقتصر فاقول ان لغته خالصة ادبية جداً وان كانت بسيطة ، وانه يتضمن كثيراً من الاخطاء الصرفية ولعلها من الناسخ لانها لا توجد في النبذ الواردة في تاليف ابن حزم .

واما معرفة صاحب النص المذكور وهل كان على الاقل مسيحياً أو مسلماً فقد اميل الى انه مسلم ، فان انجيل القديس يوحنا عنون بالمصحف الرابع وفتح بالبسملة كما يرى ذلك في الصورة المنشورة .

ولا شك في ان هذا الكتاب له اهمية كبيرة ، وانا لنتمنى ان يقع العثور على المفقود منه عن عجل في كداسة الغبار التي استخرجت منها القطع المذكورة .

أرتور كي
العضو بالمجمع العربي بدمشق

آراء وأفكار

القمر بين الحقيقة والخيال

بقلم الرياضي الاستاذ قدري طوقان

طرائف وعجائب

القمر اقرب جسم سماوي للارض ومعدل بعده عنا (٢٤٠٠٠٠) ميل اي انه لو سار قطار سكة حديد بسرعة ٥٠ ميلا في الساعة لوصل اليه في مدة مائتي يوم، وهو من الاجرام التي تستمد نورها وحرارتها من الشمس، ويدور حول الارض كل ٢٧ يوماً وبعض يوم، ويوم القمر يعادل ٢٨ يوماً من ايام الارض أي ان طول كل من نهاره وليله ١٤ يوماً. وأظن ان كثيرين لاحظوا ان القمر يشرق ويغيب متأخراً ٥٠ دقيقة ونصف دقيقة عن اشراقه ومغيبه في اليوم الذي تقدمه.

ان كتلة القمر اقل من كتلة الارض ولذا فجاذبيته اضعف من جاذبيتها والرجل الذي يزن ٦٠ كيلو على سطح الارض يزن ١٠ كيلو على سطح القمر واذا قذفنا حجراً الى علو (٥) امتار هنا واستعملنا نفس القوة والسرعة فان الحجر سيرتفع الى علو ٣٠ متراً في القمر، وقد تكون رغبة لاعبي الكرة شديدة في ان تجري المباريات للعبة الكركت على سطح القمر اذ يستطيعون رمي الكرة وارسالها مسافة تفوق ستة اضعاف مسافة رميها هنا. ولضعف جاذبيته فهو تقريباً خال من الهواء وهذا ما يجعلنا لا نرى على سطحه اثراً من النحت أو التفتت او الماء السائل وفي اثناء النهار يتعرض سطح القمر لحرارة الشمس المحرقة ولعدم وجود هواء ترفع درجة الحرارة ارتفاعاً عظيماً حتى تصل الى درجة الغليان. اما في الليل فتهبط الحرارة فجأة وتستمر في الهبوط حتى تصل الى اكثر من ٢٥٠ درجة فهرنهيت تحت الصفر. واذا تحادث اثنان على سطح القمر فلا يسمع احدهما الاخر وحينئذ يضطران الى التفاهم بلغة الاشارات ذلك لعدم وجود امواج هوائية وعلى هذا فالخطباء ليس لهم سوق نافقة في القمر ويبقى الفضل هنالك لرجال الاعمال دون رجال الاقوال.

القمر والتجارة

وبعد فقد يسأل القارىء ما علاقة التجارة بالقمر؟ وهل عدم وجود الاخير يعيق سير حركة الاول؟ هذا ما سنجرب ان نبحث فيه:

لا يخفى ان البواخر لا تستطيع الدخول الى كثير من الموانيء او الخروج منها الا بواسطة المد والجزر اذا علمنا هذا وعلمنا ان للقمر اكبر الاثر في احداثها تبين للقارىء علاقة القمر بمصالح الناس فاذا تلاشي من الوجود فمعنى ذلك اضطراب في التجارة واختلال في نظامها ويحصل مدان وجزران في كل يوم والمد هو ارتفاع الماء والجزر هو انخفاضه ويحدث ذلك من جراء الجاذبية بين الارض والقمر، هذه الجاذبية ليست من القوة بحيث تجعل دقائق الارض تتحرك ولكن ماء البحار يطيعها حسب قوتها ويتجمع في البحر من هنا ومن هناك تجاه القمر ومن هذا وبتأثير الشمس يحصل المد والجزر، وكثيراً ما نسمع بان للقمر علاقة بالزراعة ايضاً ولكن لحد الآن لم يثبت شيء من هذا ولا غرابة في ذلك اذا عرفنا ان الزراعة تتأثر (قبل كل شيء) بالحرارة فالشمس تؤثر على النبات بحرارتها اما حرارة القمر فاقل من تؤثر على اي شيء او ان يشعر بها الانسان. ويقال ان احد علماء الفلك قاس حرارة القمر فوجدها جزءاً من مليون جزء من الدرجة. واذا كان هناك تأثير للقمر على المزروعات فقد يكون ذلك من الزوابع والعواصف التي يثيرها (القمر) بجاذبيته.

القمر والبحار

اذا نظرنا (خلال التلسكوب) الى القمر فاننا نراه غير مستو كثير الارتفاعات والحفر، ونجد سطحه سلاسل طويلة من الجبال وكذلك نجد اكثر من ١٠٠٠٠ واد منها ما هو واسع كالسهول ومنها ما هو ضيق جداً فيبدو كمجاري الأنهار هذا عدا ما نجده

من فوهات البراكين الكثيرة العدد ، ويرى ايضاً (على سطح القمر) بقع منيرة التي هي كما (ثبت حديثاً) جبال عالية وبقع مظلمة التي هي سهول فسيحة ، وقد ظن في بادىء الامر انها (اي البقع المظلمة) بحار فسميت باسماء البحار كبحر الزمهرير وبحر الرطوبات وبحر الخصب وبحر الرحيق وبحر الغيوم وو... وعلى ذكر البقع المظلمة يقول احد الفلكيين انه يوجد بقع مظلمة على سطح القمر عرفت عند اول اختراع النظارات والحقيقة ان هذه البقع المظلمة ورد ذكرها في شعر العرب قبل اختراع النظارات ، من ذلك ما قاله التهامي :

فبات يجلو لنا من وجهها قمراً
من البراقع لولا كلفة القمر

وقال ابن المعتز في وصف الهلال :

انظر اليه كزورق من فضة
قد اثقلته حمولة من عنبر

القمر من الارض

لاحظ العلماء ان كثافة القمر (التي هي ۳ وثلث كثافة الماء) تقرب جداً من كثافة الصخور الموجودة في اعماق الارض ، وبما ان المواد الموجودة في القمر هي نفس مواد جوف الارض لذلك تحققت النظرية القائلة بان القمر كان يوماً من الايام جزءاً من الارض انفصل عنها . ويعتقد بعضهم انه (القمر) انفصل عنها من المكان الذي هو اليوم قاع المحيط الباسيفكي ، ومساحة القمر تقرب من مساحتي اميركا الشمالية والجنوبية وحجمه يساوي جزءاً من ٤٩ جزءاً من حجم الارض وكتلته تساوي جزءاً من ثمانين جزءاً من كتلتها.

القمر والشعر

وقد يعجب القارىء من هذا العنوان ولكن سيزول عجبه اذا علم أن القمر هو الجرم السماوي الذي لفت نظر الشعراء وشغلهم وهو الوحي الذي يستلهم منه اكثرهم كما انه المعين الذي يستقي منه الادباء الخيال وقلما تخلو قصيدة غزلية من التشبيه به او التحدث عنه ، هو حبيبهم ورفيقهم لا يفارق مخيلتهم يأخذون من تزايده ونقصانه ومن اكتماله بدراً ومن اشعته الفضية ميداناً لنظم الشعر ومسرحاً للخيال ، لا أدري ما سيكون موقف الشعراء تجاه سردي الحقائق عن القمر ؟ انا على يقين من انهم لا يسرون من هذا المقال لا سيما اذا عرفنا انهم ابعد الناس عن التجارة والزراعة !!!؟... ولا ادري لماذا يتغنون به ؟! ألكونه خالياً من الهواء ؟ أم لكون نهاره محرقاً وليله بارداً ؟ أم لاشعته المستمدة من الشمس وهي اشعة اكذب من سواد الخضاب في اللمة البيضاء ، ليتغنوا بالشمس اذا شاؤا وليكثروا من ذكرها فلولاها لما رأينا القمر على ما هو عليه من جمال المنظر .

واخيراً اعزيهم عن حبيبهم القمر بقول المتنبي :

لو فكر العاشق في منتهى
حسن الذي يسبيه ، لم يسبه

عن « الجامعة الاسلامية »

— من الشعراء ابو العباس عبد الله بن الخليفة المعتز بالله ومن ابياته يخاطب القمر :

يا سارق الانوار من شمس الضحى
يا مثكلي طيب الكرى ومنغصي
اما ضياء الشمس فيك فناقص
واری حرارة نارها لم تنقص
لم يظفر التشبيه منك بطائل
متسلخ بهقاً كلون الابرص

(م)

المحاكم

كنا نبهنا مراراً الى حالة المحاكم الاسلامية كما نبهنا الى ضرورة اعطاء القضاة والعمال الكفالات التامة التي تجعلهم في أمن من «الاغلاط» التي قد تقع احياناً من بعض الموظفين المكلفين بالمراقبة عليهم ، وانا نلفت النظر من جديد الى ما كنا قدمناه في هذا الباب بمناسبة ما بلغنا عن قضية تتعلق باحد القضاة من ناحية مراكش اعفي من وظيفه بغير استنطاق ولا بحث ، ونرجو من جهة اخرى أن يكون للقضاة كغيرهم من الموظفين مرتبات وهم احوج الناس اليها خصوصاً في هاته الظروف التي كادت فيها الازمة ان تقضي على سائر المعاملات حتى ان كثيراً من حكامنا الشرعيين صاروا لا يتقاضون من منابهم في اجور الرسوم الا بعض مئات فرنك في السنة كلها ، فان خطة القضاء خطة شريفة تطالب اهلها باجتناب حتى المباح من الاشياء لاصحاب الخطط الاخرى ، وذلك يوجب على الحكومة الاهتمام بامر القضاة اهتماماً زائداً ، على ان المرتبات اذا فرضنا ان تكون على حسب درجاتهم من ثلاثة الى سبعة آلاف فرنك شهرياً ، تستلزم من الميزانية اربعة او خمسة ملايين لاغير ، وهي قدر تافه لا يبلغ ما تتقاضاه محكمة واحدة من المحاكم الفرنساوية بالايالة ، نقول هذا ولنا الثقة التامة في عدل ولات الامر وحرصهم على ايصال كل ذي حق حقه كلما نبهوا الى ذلك .

توسيم

أنعمت الحكومة على صديقنا الاديب الفاضل السيد مصطفى بن غبريط الموظف بالاقامة العامة بوسام الاحترام الفضي فنهني جنابه بشرف هذا الوسام العالي الذي قد احرزه عن استحقاق متمنين له زيادة الشفوف والاعتبار .

الكتب والنشريات

[الوحي المحمدي] ثبوت النبوة بالقرءان ودعوة شعوب المدنية الى الاسلام ، دين الاخوة الانسانية والسلام ، تاليف السيد محمد رشيد رضا منشيء (مجلة المنار) صدرت الطبعة الاولى في يوم المولد النبوي الشريف من هاته السنة ، وكله متعة وحكمة وحماسة وجهاد ، ككل ما يكتب المصلح الشهير . (مطبعة المنار بمصر)

***

[الشريعة] لسان حال جمعية العلماء المسلمين بالجزائر ، تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها الاستاذ عبد الحميد بن باديس ويرأس تحريرها الاستاذان العقبي والزاهري ، بدل «السنة» المعطلة (١٣ نهج لامبير قسنطينة ثمن الاشتراك عن سنة ٣٥ فرنك وللتلامذة ٢٥ .)

[النبراس] للاستاذ ابي اليقظان ، بدل النور المعطلة ايضا ، (٧٠ نهج روفيكوا بالجزائر ثمن الاشتراك في تونس والمغرب ٤٥ ف)

وقد سرنا صدور الشريعة والنبراس بقدر ما كان ساءنا تعطيل « السنة » و « النور » فنشكر لجمعية العلماء المسلمين ولابي اليقظان نشاطهما المبرور وندعو لهما بالتاييد والنجاح .

***

[ملاحظات جديدة حول حفريات مدينة تينملل] للمسيو بوريلي رئيس مصلحة الفنون الجميلة والآثار القديمة بالمغرب ، وقد قام صاحب هذا التاليف بعدة اعمال للكشف عن الآثار الاسلامية والرومانية بالايالة ، ومن ذلك حفرية في الجنوب للتنقيب عن آثار المدينة المذكورة مهد الموحدين التي كان اشار الى اهميتها قبل الكولنيل جوستنار وغيره ، واعمال المسيو بوريلي يرجع منها حظ وافر لرفيقته الاميرة العربية السيدة خديجة وهي المسلمة الوحيدة على ما نظن التي اشتغلت بفن الحفريات التاريخية .

ان العوائد تهدم الاخلاقا

للشاعر البارع الاستاذ محمد القري

قومي رضيتم بالهوان خلاقا * ورضيتم الافلاس والاملاقا
ورضيتم هذي العوائد سنة * أنى العوائد والهدى تتلاقى
لم تنفقوا فلساً على ابنائكم * لم تشفقوا من حالهم اشفاقا
انفقتم الاموال في الافراح والـ * ـأعراس وأعتدتم لها الانفاقا
انفقتم الآلاف فيها لا على * اجر يكون لكم ولاك نفاقا
لم تكتفوا بهلاكها بل زدتم * الاعراض واستحللتم الاغراقا
ملكتكم شهواتكم فعبدتمو * ها واستطبتم نحوها الاغراقا
والله لو انفقتموها في العلو * م لأشرقت لكم العلى اشراقا
ولسدتم الثقلين حقاً وارتقت * بكم البلاد وسدتم الافاقا
بالعلم بل بالمال تحيى امة * تبغي الحياة لتكسب الاوراقا
لو انكم ذقتم حلاوته لما * ابقيتم في جيبكم دانًاقا
ووجدتم لذاته حتى الملـ * ـذات التي ما ان تمل مذاقا
لكن ابيتم ان تضحوا مالكم * فيه ولو احرقتم احراقا
واراكم نحو السفاسف والملا * هي والعوائد والخنا سباقا
لا تحسن الاخلاق ان لم تعلموا * ان العوائد تهدم الاخلاقا



آثار من جامع الموحدين بتينملل

مصر

تبرع حضرة الكريم السيد احمد مصطفى عمر بمبلغ عشرة الاف جنيه تخصص لانشاء ملجأ وأرسل حضرته تحويلا بذلك على أحد البنوك باسم سعادة رئيس الديوان الملكي بالنيابة فأمر جلالة الملك بوضع هذا المبلغ تحت تصرف الحكومة لتحقيق رغبة المتبرع وأوقفت السيدة حفيظة الالفية قطعة أرض مساحتها ٢٥٠٠ متر في بندر الجيزة صالحة للبناء تقدر قيمتها بمبلغ خمسة الاف جنيه وخصصتها لعمل الخير تحت تصرف جلالة الملك المعظم فأمر جلالته بان تخصص لانشاء ملجأ لا يواء اليتامى والمساكين .

وقد وقف السيد احمد مصطفى عمر ايضاً ٥٠٠ فدان من اجور اطيانه على هذا المشروع المفيد .

« الجرائد »

Imp. Nouvelle - Rue de la Mamounia - RABAT - Le Gérant : BOUBKER ZNEBER